

إقتراح منهاج لتدريس التربية البدنية والرياضية (بناء نموذج فلسفي يعتمد على سياقات الثقافة العربية الإسلامية) - التعليم الابتدائي نموذجاً -
مسعودي طاهر وسلامي خديجة قسم العلوم الاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة

ملخص البحث

اهتمت المجتمعات المعاصرة وبخاصة المتقدمة منها بالتربية إيماناً منها بدورها المتعاظم في بناء الشخصية الإنسانية، وقد وضع الإسلام للتربية منهاجاً شاملاً متكاملًا ومتوازنًا، يتناول الإنسان من جميع جوانبه، وفق منهج الله، المنهج المتميز عن غيره من المناهج والمتفرد في فلاسفته، فهو يجمع بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، ولا يفصل بين الدين والعلم، كما لا يفصل الحياة الدنيا عن الآخرة، فالدنيا فيه معبر للآخرة. والتربية تؤثر في الثقافة فتدمها بالعنصر البشري الذي صنعها بقدرته ويغير فيها، لأن الدور الأساسي للتربية هو نقل الثقافة من خلال المؤسسات التربوية. والمنهج هو الترجمة العملية لأهداف التربية وتقوم معظم المناهج على فلسفات تربوية وفكرية عديدة، وتلعب الفلسفة عدة أدوار في المناهج فهي تشكل الأساس أو الإطار التربوي للأهداف وللأغراض التعليمية، كما توحى بطرق واستراتيجيات تدريس مناسبة. وتشكل فلسفة التربية البدنية والرياضية، أساساً هاماً من أسس بناء المنهج في التربية البدنية المدرسية، باعتبار أن التربية البدنية والرياضية المدرسية أحد أشكال التربية، ذلك لأنها معنية بنقل الثقافة والتراث الثقافي المتصل بأطر مثل الحركة والنشاط البدني واللعب والألعاب والرياضة والتمرينات والترويح البدني حيث تبنت المناهج هذه التيارات فيما عرف بالنماذج. التربية البدنية والرياضية من المنظور الإسلامي تتفق مع الثقافة العربية الإسلامية على اعتبار أن التربية البدنية والرياضية نظام تربوي فالأهداف والغايات والتوجيهات متسقة إلا أن المحتوى والمناشط والطرق مختلفة، وهذا الاختلاف يعزى إلى الطبيعة (الحركية) لنظام التربية البدنية أي أنه اختلاف (فني) إن صح هذا التعبير.

الكلمات الدالة:

نموذج فلسفي - منهاج - التربية البدنية والرياضية - الثقافة العربية الإسلامية - التعليم الابتدائي.

Introduction

The recent communities (specially advanced communities) interested in Education, that because it plays an increasing role in building of human personality.

Islam developed a universal integrated and balanced Education methodology which treats the human being from his all sides according to the distinguish Islamic philosophy which is not separating both religion and science.

Education is affecting culture and supplying it with the human which build it , that the basic role of Education is to transport culture through the educational foundations.

Methodology is the practical reflection of the educational aims. Most of the methods is based on several educational philosophies. so philosophy is forming educational base or frame of the aims and targets and it is defining the suitable teaching strategies. physical educational is important in school education because it is concerning with the transferring of the culture of motion and physical activities and sports games and etc.

مقدمة:

التربية أداة فعالة من أدوات التطور والتغيير وبناء الأشياء، وأداة متميزة للنهوض بالشعوب، وصلاح الأخلاق والنفوس، ومهما تعددت الأساليب التربوية، وتنوعت المناهج فهي

تهدف جميعا إلى بناء الإنسان الصالح جسميا وعقليا وروحيا، وغرس المواطنة الصالحة في أفراد المجتمع.

يشهد العالم الإسلامي المعاصر حركة إسلامية تستهدف البحث في الذات وإرساء دعائم النهضة والتقدم على أسس إسلامية، ولقد ظهرت بذور هذا الاتجاه العلمي وذلك بإنشاء عدة مؤسسات إسلامية عالمية التي تتناول مظاهر الحياة المعاصرة تناولا علميا إسلاميا مع تقديم الحلول الإسلامية لمشكلات الحياة بطريقة علمية مدروسة.

المنهاج هو الترجمة العملية لأهداف التربية وتقوم معظم المناهج على فلسفات تربوية وفكرية عديدة حيث تلعب الفلسفة عدة أدوار في المناهج فهي تشكل الأساس أو الإطار التربوي للأهداف والأغراض التعليمية كما تشكل فلسفة التربية البدنية والرياضية أساسا هاما من أسس بناء المنهاج في التربية البدنية المدرسية، باعتبار أن التربية البدنية والرياضية أحد أشكال التربية، ذلك لأنها معنية بنقل الثقافة والتراث الثقافي المتصل بأطر مثل الحركة والنشاط البدني واللعب والألعاب والرياضة والتمارين والترويح وكانت مناهج التربية البدنية والرياضية عبر تاريخها انعكاسا للتيارات السائدة للثقافة البدنية المتصلة بالرياضة كما يعتبر نموذج المنهاج هو طريقة لتكامل وتماسك العملية التعليمية وحصائل التدريس باستخدام منظومة قيم معينة أم نظرية تعليم بذاتها وعلى هذا فالمجتمع العربي الإسلامي يجب أن يتبع هذه المبادئ والمقدرات المرتبطة بالواقع الاجتماعي العربي وبالتراث الإسلامي الذي لم يتجاهل التربية البدنية والرياضية، كما أن الثقافة العربية الإسلامية مؤسسة اجتماعية تربوية تعبر عن روح الإسلام وقد جمعت منذ أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس، وتصفية الروح وتنقيف العقل، وتقوية الجسم، وعلى هذا يحتل الاقتباس في الإسلام مكانة سامية (أي نفتيس من غيرنا ما هو صادق وصحيح في مجال الاجتهادات البشرية المختلفة على أن لا يتناقض مع الأسس والمبادئ العامة لديننا الإسلامي)

1 - مشكلة البحث:

تتأثر المناهج بطبيعة المجتمعات من حيث فلسفة المجتمع وثقافته وآماله وأهدافه التي يسعى لتحقيقها فهي انعكاس ثقافي تربوي له.

وتختلف المناهج الدراسية من مجتمع لآخر، ونتيجة لزيادة فروع المعرفة والتطور العلمي والتكنولوجي السريع بمختلف المجالات والذي أدى إلى إحداث تغييرات كثيرة في حياة المجتمعات التي انعكست بشكل كبير على ثقافتهم واتجاهاتهم وأفكارهم والتي بدورها تنعكس على المدرسة التي يتم فيها توظيف هذه المبادئ والأفكار والمفاهيم المرتبطة بالمنهاج.

وتستقي الثقافة العربية الإسلامية مفاهيمها ومبادئها وتوجيهاتها من منابع الفكر الإسلامي ومصادره الشرعية، والفكر الإسلامي يعني بربط الفكر بمقررات الإسلام، فإذا كانت المذاهب الفلسفية قد شطت في اتجاهاتها متأرجحة بين المادية البحتة والروحية البحتة، فإن الفكر الإسلامي قد خرج علينا بمبدأ الوسطية لا ينجاز لأي من الطرفين.

ومنهاج التربية البدنية والرياضية المدرسية في المجتمع الإسلامي يجب عليه أن يتعهد ثقافة المجتمع ورموزها ومركباتها بشكل عام وفي مجال الأطر المرجعية كالرياضة والحركة واللعب.

ولنا أن نتساءل اليوم، هل التربية البدنية والرياضية المدرسية كجزء متكامل من البرنامج التربوي الكلي في الوقت الحاضر في الدول الإسلامية معبرة عن الثقافة الإسلامية وإنعكاس لها ؟؟ أو أن النظم الحديثة تجافي الروح الإسلامية وتتأفى معها ؟؟ وإذا شئنا أن يتم التوفيق بين الثقافة الإسلامية والتربية الحديثة فعلى أي أساس يكون ؟؟ وكيف يمكن أن نؤسس نموذج فلسفي لمنهج التربية البدنية والرياضية المدرسية في سياقات الثقافة العربية الإسلامية تتناسب وواقعنا الثقافي الاجتماعي المعاصر معبرة عن تقاليدنا وأفكارنا وإطارنا القيمي الإسلامي ؟ علما بأن كل

النماذج المطروحة نماذج غربية / أجنبية ولا يوجد نموذج يعكس الثقافة العربية الإسلامية وذلك لتجاهل البحث الفلسفي فترة طويلة في التربية البدنية والرياضية العربية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- التعرف على المبادئ والمحددات الفكرية لجوانب المنهاج في التربية البدنية والرياضية للتعليم ما قبل الجامعي في سياقات الثقافة العربية الإسلامية.
- بناء نموذج فلسفي لمنهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم ما قبل الجامعي (التعليم الابتدائي) في سياقات الثقافة العربية الإسلامية.

2. منهج البحث:

تم استخدام منهجي البحث التاريخي والفلسفي لاستخلاص المبادئ والمحددات الفكرية لجوانب المنهاج في التربية البدنية والرياضية في ضوء الثقافة العربية الإسلامية.

3. خطوات البحث:

قام الباحث ببناء نموذج فلسفي لمنهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم ما قبل الجامعي في سياقات الثقافة العربية الإسلامية مسترشداً بالخطوات التالية

- 1- استقراء كافة المصادر المتصلة بالثقافة العربية الإسلامية (شرعية – تربوية – ترويقية).
- 2- استخلاص الأصول المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية لجوانب المنهاج في التربية البدنية والرياضية للتعليم الابتدائي.
- 3- تم تصنيف هذه الأصول لتوظيفها فيما يرتبط ببناء النموذج المقترح.
- 4- تم اختيار المحتوى الملائم للنموذج في سياقات الثقافة العربية الإسلامية.
- 5- تم تحديد النمط أو الخطة التي استخدمت لتشكيل المحتوى داخل النموذج على النحو التالي:
 - أ- الإطار المفاهيمي للنموذج.
 - ب- أصل النموذج ومصادره.
 - ت- الأساس الفلسفي والتوجه القيمي.
 - ث- خصائص النموذج المقترح.
 - ج- الأهداف والحصائل المطلوبة.
 - ح- مبادئ مرشدة في اختيار المحتوى.
 - خ- المدى والتتابع في النموذج المقترح.
 - د- دور المدرس في النموذج المقترح.
 - ذ- تصميمات برامج النموذج في ضوء التعليم ما قبل الجامعي.
- 6- تم عرض النموذج على السادة الخبراء المتخصصين في المناهج والتربية الإسلامية في ما توصل إليه البحث من النموذج المقترح ومقوماته.
- 7- تم التعديل والتدقيق للنموذج في ضوء نتائج استطلاع رأي السادة الخبراء.

4. النموذج الفلسفي المقترح لمنهاج التربية البدنية والرياضة (في سياق الثقافة العربية الإسلامية)

أ- الإطار المفاهيمي للنموذج:

إن متطلبات تحديث التربية البدنية والرياضة وتطويرها في المجتمع العربي المعاصر ينبغي لها أن تأخذ بمسارين أساسيين كإطار عمل يمثل التوجيهات العريضة للتحديث المأمول، وهذان المساران هما الأصالة والمعاصرة، فإن كانت المعاصرة في التربية والرياضة تعني الأخذ بمقتضيات العصر ومعطياته من نتائج البحث العلمي والتقني، فضلاً عن المستحدث من رصيد

العصر الفكري والثقافي والتربوي، ومسايرة هذه المعطيات الحديثة سواء على مستوى الوطن العربي أو على مستوى العالم أجمع، فإن الأصالة تعبر عن تراث أمتنا وثقافتنا العربية الإسلامية والتي تحفل بكل المقومات التي جعلت من التربية البدنية والرياضة في الإسلام نظاما اجتماعيا وثقافيا قويا ومعروفا وناجحا. لقد ظل تراث الإسلام دوما بمثابة المنار الذي يهدي أبناء هذه الأمة إلى نور الحق والرشاد وإلى ما فيه صالح الفرد ورفق المجتمع، وتراث الإسلام عبر حضاراته المتعددة وعصوره المختلفة يزخر بوقائع كثيرة تؤكد بأن الرياضة والنشاط البدني كان جزءا من النسيج الثقافي لهذه الأمة. و عبر الحضارات والعصور المختلفة لا يلقى تاريخ التربية البدنية والرياضة في الإسلام الاهتمام الكافي من الباحثين والدارسين والمؤلفين بشكل عام، ولقد لوحظ في كتب ومراجع تاريخ التربية البدنية والرياضة المنشورة في العالم العربي أن هنالك فجوة كبيرة تتمثل في نقص البنية المعرفية المرتبطة بالتربية البدنية والرياضة في العصور والحضارات الإسلامية والتي تبدأ ببعث الرسول صلى الله عليه وسلم وما تلاه من عصور الخلافة حتى وقتنا الحاضر. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ندرة المصادر التاريخية والتي تتمثل في المخطوطات النادرة، كما أن المادة المتصلة بالرياضة كانت تذكر في المؤلفات القديمة على نحو متفرق في سياقات تناول الحياة الاجتماعية والثقافية في الحضارات الإسلامية، فضلا على أن التعبير (رياضة) نفسه كان قليل الاستخدام فقد عبر عنه الكتب القديمة تحت مسميات مختلفة كالفرسية أو الفتوة أو التريض، كما ورد ذكر لبعض ألوان الرياضة الإسلامية بشكل منفصل وتحت مسمياتها القديمة، مثلا الملاعبة أو السرعة وتعني المصارعة، أو الملاكرة وتعني الملاكمة، أو الربع وتعني رفع الأثقال، أو المثاقفة وتعني المبارزة، وسباق الأقدام وتعني الجري أو العدو، مما أوقع بعض الباحثين - على قلتهم - في حيرة، وخاصة من تناول منهم الموضوع بشكل جزئي أو سطحي. كما أن إهمال المسلمين لفن التصوير وغيره من الفنون ذات الطابع (التسجيلي) كان أحد العوامل التي أثرت بشكل سلبي على رصد ودراسة بعض الظواهر الاجتماعية والثقافية في الحضارات الإسلامية ومنها الرياضة والأنشطة الترويحية والبدنية

إن الخطاب الرياضي الإسلامي المعاصر غامض ومبهم، كما أنه يشتمل على كثير من المغالطات والتجنيات والمفاهيم والمدرجات الخاطئة والتي تصل ببعض الجوانب إلى حد الكراهية والتحریم دون سند شرعي واضح، ولا يرجع ذلك إلى الأصول الإسلامية ومعطياتها بشأن التربية البدنية والرياضة فهي أصول ثرية ومشجعة بل خاصة في اتجاه الرياضة والصحة والقوة، إنما يرجع إلينا نحن المسلمين، فلقد تم تجاهل البحث المنهجي للرياضة في الإسلام تجاهل يكاد يكون تاما إلا من أطروحة هنا أو كتيب هناك في وقت اشتدت فيه الحملة على الإسلام في أنحاء كثيرة من العالم، وقد أصبح هنالك صراع مستمر لا يمكن تجاهله بين الإسلاميين وبين دعاوي العلمنة، ولذلك فيجب أن نبرز مقومات الحضارة الإسلامية ولنثبت ان مبدأ " الإسلام دين ودنيا " لم يكن مجرد شعارا يرفع وإنما هو واقع حياتي معاش له شواهد وله دلالة في شتى مناحي ومناشط الإنسان بما في ذلك التربية البدنية والرياضة.

ب- أصل النموذج ومصادره: التربية الإسلامية إحدى المؤسسات الاجتماعية الأساسية في الإسلام، وعلاقتها بالتربية البدنية والرياضة علاقة نظم اجتماعية تتكامل مع بعضها البعض خلال النسق الإسلامي الاجتماعي العام، ولذلك فالأهداف والتوجيهات والطرق تتفق بداهة بين النظامين.

وتستقى التربية الإسلامية مفاهيمها ومبادئها وتوجهاتها من منابع الفكر الإسلامي ومصادره الشرعية، وعلى ذلك فإن التربية البدنية والرياضة في الفكر الإسلامي تستقى ومبادئها وتوجهاتها من المصادر الشرعية للإسلام والتربية الإسلامية. و عدد سعيد اسماعيل مصادر التربية الإسلامية في:

- 1- القرآن الكريم
- 2- السنة المطهرة
- 3- أقوال الصحابة
- 4- المصالح الاجتماعية
- 5- القيم والعادات الاجتماعية
- 6- المفكرون الإسلاميون.

ومن خلال تلك المصادر تستقى التربية البدنية والرياضة في الإسلام مفاهيمها ومبادئها والتربية البدنية والرياضة من المنظور الإسلامي تتفق بالطبع مع التربية الإسلامية على اعتبار أن التربية البدنية والرياضة نظام تربوي، فالأهداف والغايات متسقة إلا أن المحتوى والمناشط والطرق مختلفة، وهذا الاختلاف يعزى إلى الطبيعة (الحركية) لنظام التربية البدنية، وإلى اختلاف مادة التعليم وطرقه فقط، أي أنه اختلاف (فني) إن صح هذا التعبير.

وفلسفة التربية البدنية والرياضة في سياقات الثقافة الإسلامية تتصف بالحيوية، لأنها فلسفة عملية، فهي لا تضع كثيرا من الوقت في مهارات فكرية وجدلية، وإنما تعتمد إلى نظام قيمى واضح يعبر عن آثار الممارسة الرياضية التي عرفها السلف الصالح وأدركها وحث عليها بشدة، وتحاول توظيفه وتطبيقه وهي تتلمس أطر التربية الإسلامية وأهدافها وأساليبها وأسسها. والفكر الإسلامى يعنى بربط الفكر بمقررات الإسلام، فإذا كانت المذاهب الفلسفية قد شطت في اتجاهاتها متأرجحة بين المادية البحتة والروحية البحتة، فإن الفكر الإسلامى قد خرج علينا بمبدأ الوسطية لا ينحاز لأي من الفكرين. ولقد فسر كثيرون معنى الوسطية بأنها وسط بين الروحية والمادية، فلا تمهل مطالب الجسم والعناية به بجوار عنايتها بالروح وتهذيب النفس والوجدان وكذلك جعلكم أمة وسطا "

ومن واقعية التشريع الإسلامى وسماحة نظريته للإنسان ومطالبة التي فطرها أحكم الحاكمين نظرة واقعية، كالعرائز والدوافع الفطرية والميول التي تعد في حد ذاتها أمورا أساسية لحفظ النوع الإنسانى ولتمكين خلافة على الأرض، إلا أن هذه العرائز والدوافع لم تترك دون ضوابط، فكل سلوكيات الإنسان محكومة بإطار من القيم الإسلامية.

وحتى ضمن لهذه الدوافع والعرائز مسارا إسلاميا سويا يجب التزامها بالإطار التالى:

يجب أن تلبى هذه المطالب نفسية كانت أم بدنية باعتدال وتوازن ودون تفريط قال تعالى: " يا بنى آدم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه " .

ويذكر الشيخ محمود شلتوت (شيخ الأزهر الشريف) أنه ليس من ريب في أن للرياضة البدنية أثرا عظيما في قوة الجسم ومناعته، وأن للرياضة الروحية أثرا عظيما في قوة الروح وعزيمتها. ويؤكد هذا المعنى الشيخ محمد الغزالي فيقول: " إن عناية الإسلام بالتربية البدنية والرياضة تنبع من عنايته بجسم الإنسان، فإن الإسلام يهتم بالإنسان جسما وعقلا أو مادة وروحا..، وأن الجسم السليم هو الذي يستطيع تحمل تكاليف العمل الإيماني ومشقات الجهاد، وأما الجسم الواهن أو المتعب فهو يسقط في الطريق ويعجز عن أداء واجبه.

ج- الأساس الفلسفى والتوجه القيم:

الفكر الإسلامى في التربية البدنية والرياضة يتأسس على نظرة الإسلام الشمولية للإنسان والتي تحكم علاقة الفرد بخالقه العلى القدير، وأيضا تحكم علاقة الفرد بالحياة والكون سواء في حركاته أو سكناته، ولقد كرم الله الإنسان فمحه العقل والارادة والبأس، وسخر له الدنيا وما فيها لكي يمكنه من الارتقاء بالحياة وتعمير الأرض ونشر الخير والسلام والرخاء، ولذلك فالفكر الإسلامى إنما يدفع الإنسان دفعا حثيثا بأسباب الرقى والتقدم الحضارة، وهي إنجازات لا تنالها أمة شبابها منهوك القوى معتل الصحة ناقص اللياقة، قد أصابه الوهن والضعف والخوار، ولم يأخذ بمقتضيات القوة ولم يعد نفسه بأسباب الغلبة ولم يستعد كما أمره ربه بذلك.

إن التربية البدنية والرياضة يجب أن تنطلق لتأخذ مكانها اللائق في المجتمع الإسلامي المعاصر لتسهم بمعطياتها التربوية والاجتماعية ولتلعب أدوارها الهامة والحيوية في النهوض بشباب هذه الأمة وهو الدور الذي ما فتئت تلعبه عبر الحضارات العظيمة في العصور الإسلامية، والأمل معقود عليها في أن تكون أحد سبل الخلاص لشباب هذه الأمة لتمحو ما يعاينيه من حيرة وتخيبط واغتراب، وتكون مصدرا للانتماء والاعتزاز والمنعة والقوة.

إن التربية البدنية والرياضة في المجتمع الإسلامي المعاصر ينبغي لها أن تنهل من منابع الفكر الإسلامي وتراثه ولا تتحرج من الأخذ من التراث البدني والرياضي للإنسانية ما دام يوافق مقومات الإسلام وشرائعه ويحقق أهدافه لقد تخطت أفاق الحضارة الإسلامية أبعاد الزمان والمكان لأنها حضارة للإنسانية جمعاء، ويجب ألا ننسى أن ما يطلق عليه الآن ألعاب أولمبية أو رياضات عالمية وإنما بزغ أكثرها من بين ثنايا تراثنا الإسلامي والعربي والشرقي في الأصل، مما يجعلنا نقول بأن ترقى الأمور الحياتية وتنميتها وتعمل على ازدهارها في ضوء مبدئين أساسيين الأول هو " مبدأ الاستخلاف في الأرض وتعميرها " والثاني مبدأ " أنتم أعلم بشئون دنياكم ".

والإنسان في الإسلام مخلوق واحد، والفلسفة الإسلامية تتناول الإنسان من حيث هو فرد واحد وتتنظر إليه بنظرة كلية (روحا وجسدا) فلا يوجد في أصول الفكر الإسلامي ما يسمى بالثنائية، مثلما ذهب فلاسفة اليونان القدماء، ونهج نهج أصحاب الفلسفات الوضعية.

والإنسان في الفكر الإسلامي مخلوق واحد لحياته مظهران هما البدن والروح، فالبدن هو أداة الحركة والتكيف وأداء الأعمال، والروح هي أمر من أمور الله قد وهبها جسم الإنسان فدبت فيه الحياة.

يقول الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) "

والإسلام يعتبر الفرد مركز النقل في الحياة، فهو أداة التعمير والتغيير، ولهذا كان الإسلام يبدأ دائما بالفرد، وغالبا ما يخاطب الفرد، ويهتم بالنوع والكيف أكثر من اهتمامه بالعدد والكم، وفي السياق الإسلامي يمكن القول بأن الإنسان له طبيعة ذات شقين أو وجهين، لكنهما متصلان اتصالا وثيقا ولا يمكن الفصل بينهما، الشق الأول داخلي ويتصل بالروح والعقل بينما الشق الخارجي يتصل بالبدن، والفكر الإسلامي يؤكد على قوة وسلامة الطبيعة الداخلية تعتمد على كلا الشقين بنفس القدر.

ويذكر الشيخ محمد الغزالي أن الإسلام كلا لا يتجزأ فهو روح وجسد في الدار الآخرة، ولذلك توضح عقائد الإسلام أن الثواب في الدار الآخرة، سيكون ثوابا روحيا وجسميا، والإسلام لا يهتم بجزء من الإنسان فقط إنما يهتم بالإنسان كاملا بدنا وعقلا وقلبا.

وكتب الشيخ محمد قطب أن الروح والعقل والجسم كيان واحد مرتبط اسمه الإنسان، وهذه الجوانب تعمل ممتزجة مترابطة في واقع الحياة، وهي لا تنفصل وإلا فإنها تموت والإسلام لا يحقر الجسم ولا يستنكره والإسلام يحترم الطاقة الجسمية احتراما كبيرا وكاملا إلا أنه لا يتركها على حالها، ولا يطلق لها العنان، إنما ينظمها ويضبط منصرفا بها.

د/ خصائص النموذج المقترح:

لقد كان التوجه الإسلامي التربوي منذ البداية يدعو إلى تعليم ألوان الرياضة المفيدة والتي تخدم الفرد المسلم وتعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه وعلى أمته الإسلامية، وإن يكون ذلك حقا يكتسبه الأبناء في سياق برنامج تربوي يتصف بالتكامل والشمول.

و يتميز النموذج بالخصائص التالية:

- تربية بدنية مبكرة
- تربية بدنية متكاملة وشاملة

- تربية بدنية إطارها اللعب
- تربية بدنية تراعي النضج والتطور
- تربية بدنية جوهرها النشاط والحركة
- تربية بدنية تحفظ الصحة وتصور الجسم
- تربية بدنية إطارها الترويح وتوازن بين العمل والراحة
- تربية بدنية تتعهد مكارم الأخلاق والقيم الاجتماعية

1. الأهداف والحصائل المطلوبة:

- إكساب الجسم القويم السليم
- إكساب الصحة والعافية والوقاية من الأمراض البدنية والنفسية
- إكساب القوة واللياقة البدنية
- إكساب التوازن بين الراحة والنشاط
- اكتساب السيطرة على وزن الجسم
- إكساب الفرد الترويح عن النفس
- تنمية الوعي والاتجاهات الايجابية عن المنافسات والمسابقات في الإسلام :

2. الشكل الخطي للنموذج المقترح:

التربية البدنية والرياضية من المنظور الإسلامي تتفق مع الثقافة العربية الإسلامية على اعتبار أن التربية البدنية والرياضة نظام تربوي، فالأهداف والغايات والتوجيهات متسقة إلا أن المحتوى والمناشط والطرق مختلفة (اختلاف فني) نظرا للطبيعة الحركية للتربية البدنية والرياضة والتربية البدنية والرياضة المدرسية جزء متفاعل مع كل من النظام الثقافي العام أو النسق الثقافي العام فتشتق أهدافها وفلسفتها من أهداف وفلسفة المجتمع (الثقافة العربية الإسلامية).

و على هذا يحتل الاقتباس في الإسلام مكانة سامية – أي نقتبس من غيرنا ما هو صادق وصحيح في مجال الاجتهادات البشرية المختلفة على ألا يتناقض مع الأسس والمبادئ العامة لديننا الإسلامي- ولكننا إذا فرضنا الاقتباس من نتائج الخبرات البشرية لاحتاج منا ذلك إلى زمن طويل حتى نختصر المسافة إلى التقدم والازدهار.

والمدرسة كمؤسسة تعليمية أنشأها المجتمع لابد أن تنتشد التغيرات المطلوبة في جوانب السلوك المختلفة للمتعلم حيث هو محور العملية التعليمية، ولذا يجب أن تتضمن دراسة المتعلم النواحي الحركية والمعرفية والانفعالية كخصائص تنموية أساسية في مساعدة التلميذ على التعلم. وتعتبر نظرية " مراحل العمر " الأكبر شيوعا بين التربويين وقد حدد علماء التربية مراحل التعليم قبل الجامعي إلى:

- 1- مرحلة ما قبل الدراسة (رياض الأطفال) من 3 – 6 سنوات.
- 2- مرحلة التعليم الابتدائي من 6 – 11 سنة.
- 3- مرحلة التعليم المتوسط من 11 – 15 سنة.
- 4- مرحلة التعليم الثانوي من 15 – 18 سنة.

3. مرحلة التعليم الابتدائي من (6-11) سنة:

يرى ابن الجوزي أن الأصل في الأمزجة الصحة. وإن العل طارئة. وأن أقوم التقويم (أي أحسن التربية) ما كان في الصغر. فإذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرن كان رده صعبا. ونعتقد ان هذه الآراء لا يستطيع أحد ينكرها من علماء النفس والتربية الآن.

وتكمن أهمية هذه المرحلة في أنها بداية انفصال الطفل عن الأسرة والمنزل والدائرة المحدودة من الأقران بعد الفترة الطويلة السابقة – حيث ينتقل إلى بيئة أخرى تزخر باختلافات كبيرة. وخاصة فيما يرتبط بالموقف الاجتماعي. كما تتفق معظم الآراء في أغلب البلاد على أن سن السادسة هو السن الملائم لبداية القراءة والكتابة كما اتفق على ذلك معظم علماء التربية. كما إن أي نمو يحدث يعتمد على ما حدث من مظاهر النمو الأخرى المتعددة في المرحلة السابقة

4. الأهداف والأغراض: يتوقع من التلميذ بعد دراسته لمحتوى المنهج أن:

- 1- تنمو العضلات الكبيرة بنسبة أكبر من عضلات الصغيرة.
- 2- تنمية التوافق (العين واليد. العين والقدم) بينما تتحسن جيدا هذه التوافقات في النهاية
- 3- تحسن كبير في الإدراك البصري (إدراك الأشكال والعلاقات المكانية والزمنية).
- 4- تحسن كبير في الأداء الحركات الانتقالية بدرجة جيدة مثل (العدو، الوثب، التسلق... الخ)
- 5- القدرة على الابتكار الحركي.
- 6- القدرة على الاستيعاب وحل المشاكل (الحركية).
- 7- يتعزز لديه معنى (النظام، المساواة، الواجب، الحق، العدل)، ويفهم معنى التعاون ويمارسه والعمل مع الآخر (الزميل – المنافس)
- 8- تنمية فرص التعبير الحركي للبنات. (الرقص الترويبي)

5. المحتوى والخبرات:

- 1 – في بداية المرحلة لابد من إتاحة الأنشطة التمثيلية والقصص الحركية.
- 2 – إن يتضمن البرنامج أنشطة الإيقاع الحركي لتنمية عضلات الطرف العلوي للجسم ويجب توفير الأنشطة التي تتضمن التسلق والتعلق...
- 3 – يجب أن يوفر البرنامج فرص ممارسة وصل الحركات الأساسية الانتقالية مثل: الوثب – الجري – الحبل... الخ وحركات المعالجة اليدوية والتناول مثل: الرمي، الركل، الضرب... الخ وحركات المحافظة على توازن الجسم في الثبات والحركة.
- 4- تنمية الحركات الأساسية في شكل ألعاب تمهيدية ترتبط بأنواع الرياضات المختلفة
- 5 – تشجيع التلميذ على الاندماج في أنشطة المجموعات الصغيرة ثم في مجموعات كبيرة ثم الفرق
- 6 - أهمية كشف عن عيوب القوام ومراعاة ذلك في أنشطة البرنامج.
- 7 – توفير فرص النجاح والتدعيم الإيجابي للطفل خلال ممارسة النشاط لأهمية ذلك في التكوين مفهوم الذات الإيجابي للطفل نحو نفسه وقدراته.
- 8 – توفير فرص الاعتماد على الاستكشاف الحركي والممارسة الحركية للجميع.
- 9 – مساعدة التلميذ على السيطرة على دوافعه وتكوين الضمير للمساعدة على تهذيب السلوك وتعديل القيم والاتجاهات.

6. المدى والتتابع:

أولاً: التهيئة – الإحماء:

ألعاب (صغيرة – حرة – الجري المنظم) تسمح للجميع التلميذ بالتهيئة من خلال الاشتراك العلمي في وقت واحد.

ثانياً: الأنشطة المهارية:

يؤدي التلاميذ الحركات الأصلية الطبيعية المناسبة للمراحل السنية والقدرات البدنية. حركات انتقالية (المشي – الجري والتوقف عند سماع الإشارة – الوثب)

حركات غير انتقالية (المرجحات بأنواعه - الدور - أنات من الثبات الالتفاف في الاتجاهات المختلفة - الدفع - الشد/شد الحبل).

حركات تناول (الرمي - التمرير - الركل - التنطيط - القبض - الإرسال ممارسة الألعاب الكبيرة).

ثالثا: أنشطة ألعاب القوى (العدو - الوثب الطويل- الوثب الثلاثي - رمي صولجانا لأطول مسافة - دفع الكرة الطبية).

رابعا: أنشطة الجمباز (حركات توافقية - دحرجات - الاتزان على الرأس - الوقوف على الرأس - الدحرجة الأمامية المتكررة).

خامسا: أنشطة إيقاعية حركية (تبادل الحبل - تبادل من الجذع - تقليد... إلخ).

سادسا: أنشطة بنائية (تنمية المرونة - الرشاقة - تنمية القوة العضلية - السرعة... إلخ).

7. استراتيجيات وطرق التدريس: على مدرسي التربية البدنية الرياضة الذين يركزون على التربية الحركية ما يلي:

1 - صياغة الأغراض التعليمية الإجرائية السلوكية التي تحقق أهداف التربية الحركية.

2 - الاستغلال العريض والتنوع للحركات الأساسية مثل:

أ - تنويع الأنشطة يزيد فرص لمتعة والرضا.

ب - توازن العمل والراحة.

ج - توفير فرص الممارسة الحركية للجميع.

د - الاعتماد على الاستكشاف الحركي لا التلقين وبذلك يتضافر العمل العقلي مع العمل الحركي.

هـ - إتاحة التسهيلات والخدمات الملائمة لهذه الدروس.

3 - تدريس المهارات والمعرفة الرياضية.

4 - توفير خبرات رياضية تنموية وتدريبية ملائمة.

5 - إدارة البرامج الخاصة وهي أنشطة تتعهد حالات الإعاقة بأنواعها وبما يناسبها.

6 - يتيح فرصا جيدة لخلق جو رياضي مدرسي.

8. التقويم والتقييم:

1- يشتمل التقويم جميع الجوانب الأساسية في المحتوى (البرنامج) (الجانب - البدني - النفسي - المعرفي - الاجتماعي... إلخ).

2- ينبغي أن يقيم التلميذ سلوكيا من منظور الأهداف والأغراض التعليمية والقيم المتضمنة بها.

3- ينبغي أن تنظم عملية التقويم وتجمع نتائجها بحيث يصبح تفسيرها ذا معنى مفيد في الإصلاح والتحسين والتطوير للأفضل.

4- أمثلة للاختبارات لقياس الاداء الحركي للمرحلة الابتدائية.

أ- اختيار دفع الكرة الطبية

- وزن الكرة 2 كيلو جرام.

- محيط كرة 10 سنة.

- يسمح بتحريك القدم الخلفية.

- تقاس المسافة حتى السنتيمتر.

ب- اختبار الوثب العريض من الثبات.

- يؤدي التلميذ وثبة اماما بالقدمين معا من خلف خط البداية.

ج- اختبار رمي كرة الهوكي.

- غير مسموح بمسافة جرى أو اقتراب ,
- د- العدو 35 متر.
- البدء من وضع الوقوف أماما.
- يقاس الزمن حتى الجزء من الثانية.
- هـ- اختبار الجلوس من الرقود: 30 ثانية.
- و- اختبار استعادة الشفاء.
- يقوم الطفل بالجري في المكان.
- الجري بإيقاع محدد في حدود (180) خطوة في الدقيقة.
- يأخذ النبض يكتفي باحتساب نبض (15) فقط وليس دقيقة كاملة.
- 5- اختبارات معرفية للألعاب الفردية والجماعية.
- 6- بطارية اختبار مارجوري للمهارة الحركية (تمرير كرة على حائط – تمرير الكرة الطائرة على الحائط – الوثب العمودي الوثب العريض الجري المكوكي – تمرير كرة القدم على الحائط).

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- أحمد إسماعيل حجي، التربية المقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- 3- أكرم زكي خطابية، المناهج المعاصرة في التربية الرياضية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1997
- 4- أمين أنور الخولي، الرياضة والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982
- 5- أمين أنور الخولي، جمال الشافعي، مناهج التربية البدنية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000
- 6- صديقة محمد شكري، أهداف التربية الرياضية بمرحلة التعليم الابتدائي ودورها في تحقيق فلسفة المجتمع، ط 1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر ن 2003.
- 7- Daniel Hugo "L'Education physique et sa prévention" Ed Vigot, 1994.
- 8- Mannuel de l'Education sportif , Edition Vigot , Paris , 1987
- 9- Alogleh , Atef Mohamed: The philosophy of sport In Islamic religion , M.A.in P.E university of southem California , june , 1981.
- 10- www.m-education.gov.dz